

الغلو في الشعر الإمامي

مهند ال ظافر

مقدمة

بسم الله الذي عزه لا يرام وملكه لا يضام واحد لم يكن له شريك في الملك ولا ند وليس له قديم في العهد ولا بعد اعطى فاجزل وهدى فانزل وبعث لك ضال من الأمم نبي مرسل يبين لهم دين الله الحق فيعصموا بحبل الله جميعا ولا يتفرقوا

ثم اصلي واسلم على الرحمة المهداة والنعمة الجزاة النبي الهادي والقمر البادي سيد ولد ادم محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم وبعد :

اغفل الكثير من الباحثين في معتقد الشيعة الإمامية باب الشعر الذي يعد من الأبواب الواسعة والمهمة والتي قد يستشهد بها على العقائد والآراء في كل مذهب لا سيما ان الشعر يعبر عن مكونات النفس واعتقاداتها دونما تحيز او احتياط فإن من المعلوم ان من فضلة قلب المرء يتحدث لسانه ويكشف جنانه ويعبر عن ما يعتقده بصراحة ووضوح .

غير ان هذا الباب المهم والشائك لم يتصدر له المجتمع البحثي لينظر له نظرة الفاحص الماهر ليميز للساحة الأدبية اولاً ثم الدينية بديعه من فضيعة وغيته من سمينه ويذكر مناط الروايات التي استشهد بها الشعراء في قصائدهم والتي تبين اعتقادهم الجازم بها . فتوكلت على الله عز وجل راجيا ان اقدم للقارئ الكريم مادة علمية تحوز على رضا الله ثم رضاه . عاهدا على نفسي عدم التحيز اوالتعصب . والبعد تمام البعد عن اطلاق الأحكام المسبقة او المجحفة او السعي لتشويه صورة هذا الادب الغزير عند المجتمع القارئ بقصد او دون قصد . والله ولي التوفيق

أولاً: تعريف الغلو:

لغة:

قال ابن منظور:

أصلا الغلاء: الارتفاع ومجاوز القدر في كل شيء (١)

وقال الفيروز أبادي:

غلا غلاء فهو غال وغلي: ضد رخص. وأغلاه الله. وبعته بالغالي والغلي كغني أي: الغلاء. وغلاه وبه: سام فأبعط. وغلا في الأمر غلوا: جاوز حده (٢)

قال ابن دريد:

الغلو: ارتفاع الشيء ومجاوزة الحد (٣)

وقال ابن فارس:

(الغين واللام والحرف المعتل) أصل صحيح يدل على ارتفاعٍ ومجاوزة حد (٤)

وقال الجوهري:

وغلا في الأمر يغلو غلواً، أي: جاوز فيه الحد (٥)

١- لسان العرب ابن منظور ١٥ / ١٣٢

٢- القاموس المحيط ٤ / ٣٧١

٣- جمهرة اللغة ٣ / ١٥٠

٤- مقاييس اللغة ٤ / ٣٨٧

٥- الصحاح ٦ / ٢٤٤٨

اصطلاحاً :

قال المناوي :

والغلو في الدين التصلب والتشدد فيه حتى مجاوزة الحد (١)

قال القرطبي :

الغلو في الدين : الإفراط فيه كما أفرطت اليهود والنصارى في عيسى (٢)

قال ابن حجر العسقلاني :

وأما الغلو فهو المبالغة في الشئ والتشديد فيه بتجاوز الحد وفيه معنى التعمق (٣)

قال ابن عاشور :

والغلو في الدين ان يظهر المتدين ما يفوت الحد الذي حدد له الدين (٤) .

قال السعدي :

الغلو في الدين وهو مجاوزة الحد والقدر المشروع إلى ما ليس بمشروع (٥)

قال أبو بكر الجصاص :

هو مجاوزة حد الحق فيه (٦)

١- التوقيفات على مهمات التعاريف ٢٥٣

٢- تفسير القرطبي ٦ / ٧٧

٣- فتح الباري ١٣ / ٢٧٨

٤- التحرير والتنوير ٦ / ٥١ بتصرف

٥- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ٦ / ٢١٦

٦- احكام القرآن ٣ / ٢٨

دوافع الغلو عند الإمامية

إن لكل حدث محدث ولا مشاحاة ان لكل سبب مسبب وما كان غلو الشيعة الإمامية إلا نتائج لبعض تلك المرويات - التي فيما احسب - وادين الله بذلك انها لم تصدر عن الأئمة عليهم السلام بل هي مرويات منحولة عليهم رضي الله تبارك وتعالى عنهم .

فوجد تارة ان تلك المرويات تجعل الائمة هم الأرباب وتارة يعلمون غيب السماوات وتارة يحاسبون العباد وإن اليهم الاياب والعقاب وهلم جرا من تلك الصفات التي جعلت من اتباع هذا المذهب غلاة يخاشرون الله عز وجل بمخلوقاته ويشركون المعبود بمعبوداته وينتقصون من ذاته . علا الله عز وجل عن ذلك علوا كبيرا .

ومما يلاحظ ان هذه المرويات قد اوقعت العقلاء في تناقض كبير في بعض المسلمات في المذهب ، فكيف تهب الروايات القدرات العجيبة لدى الإمام كعلم الغيب أو الولاية التكوينية على كل المخلوقات أو قدرة الإمام على ان يقول للشيء كن فيكون ثم نرى في المقابل تلك المرويات التي تدعي ان فاطمة رضي الله عنها قد كسر ظلعها واسقط جنينها وتهجم الصحابة على بيتها و (١) ثم نجد ان الإمام علي رضي الله عنه لم يحرك ساكن ولم يدافع عن حرمة بيته ولم يصدر منه فعل او شجب ضد من قاموا بكسر ظلع بنت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم !!

يقول السيد باقر بن محمد الهندي النجفي :

يحمي الجاربيك اشصار للزهراء متحميها تبكي أو تشتكي او تسمع بواكيها او شكواويها
للزهرا متحميها يبو الحسنين بيك اشصار سيفك كَلَّتْ احدوده يوفريت ياكرا (٢)

١- قلت : لا يعتقد اهل السنة والجماعة بوقع هذه الحادثة انما ذكرت للاستشهاد

٢- رياض المدح والرثاء ص ١٢٤



ولعل هذه النصوص التي تتعارض مع العقل والنقل والغلو الظاهر في بعض العقائد والمرويات تعد نتاجاً ضمنياً لما تعرض له ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في واقعة الطف وما تعاقبت عليه الأحداث في ذلك الزمان .

فكان من المسلم ان يصدر من الناس عاطفة جياشة تجاه اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، غير ان هذه العاطفة قد سلكت مسلكاً لا يحمد مع مرور الوقت حتى تسبب ذلك التعاطف المحمود إلى تجاوز مذموم في العقيدة والاعتقاد .

حكم الشعر عند الإمامية

يرى المذهب الإمامي جواز الشعر دون خلاف في هذه المسألة موافقين بذلك الاجماع
الحاصل لدى المذاهب الاسلامية في حكم الشعر وإنشاده بالجواز والإباحة (١) وإن
ذكر غير واحد الكراهة (٢)

وإن الملاحظ المهم في مسائل الشعر لدى الإمامية هو عدم تناول علماء المذهب المباحث
المتعلقة بالشعر إلا في مساحة ضيقة لا تتجاوز الاسطر لدى المتأخرين منهم عنيت
بفضل الشعر ونظمه والمفاضلة بين الرثاء او المدح في أئمة اهل البيت عليهم السلام
وشحت بنتاجها بطرح مسائل محصورة التي تتعلق بالنسيب والوصف والشعر
الفصيح والدارج وفضل المنشد والشاعر , وقل ما نجد الخلاف في مسائل الشعر لدى
علماء المذهب إلا فيما نقل في مسألة المواقيت لرواية الشعر.

- عن حماد ابن عثمان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : تكره رواية الشعر
للصائم وللحرم ، وفي الحرم ، وفي يوم الجمعة ، وأن يروى بالليل ، قال : قلت : وإن كان
شعر حق ؟ قال : وإن كان شعر حق (٣)

عن حماد بن عثمان وغيره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا ينشد الشعر بليل [١] ،
ولا ينشد في شهر رمضان بليل ولا نهار ، فقال له إسماعيل : يا أبتاه فانه فينا [٢] ؟ قال :
وإن كان فينا (٤)

١- قال ابن قدامة : ليس في إباحت الشعر خلاف ، المغني ١٤ / ١٦٣

٢- نقلت الكراهة عن الحسن البصري وإبراهيم النخعي ومسروق بن الأجدع

٣- وسائل الشيعة ١٠ / ١٦٩

٤- المرجع السابق



قال المحقق النراقي في كراهة انشاد الشعر في هذه المواقيت :
ومنها: إنشاد الشعر على ما ذكره بعض الأصحاب ولكن لم يذكره الأكثر كما صرح به في
الحدائق (١)

وقد ذهب بعض العلماء على ان الكراهة فيما اذا كان هذا الشعر يختص بأمور الدنيا

قال المحقق البحراني :

وممن صرح بذلك شيخنا الشهيد في الذكرى والشهيد الثاني في جملة من شروحه
والمحقق الشيخ على والسيد السند في المدارك (٢)

وذهب المحقق البحراني ان الكراهية وردت من باب التقية فقط :

وبالجملة فالظاهر هو تخصيص الكراهة في جميع ما ورد فيه كرهة انشاد الشعر من
زمان شريف أو مكان منيف بما ذكرناه آنفاً، ولا يبعد عندي حمل المبالغة في الخبرين
المتقدمين على التقية (٣)

١- مستند الشيعة ١٠ / ٣١٣

٢- الحدائق الناظرة ١٣ / ١٦٢

٣- الحدائق الناظرة ١٣ / ١٦٤

مكانة الشعر عند الامامية

تحظى مكانة الشعر في المدرسة الامامية بمنزلة رفيعة خلافا لجميع المذاهب الأخرى . حيث ينظر أبناء المذهب للشعر على انه عبادة عظيمة يتقرب به المسلم إلى الله عز وجل . قال الشيخ زمان الحسناوي :

ترادفت النصوص الذهبية عنهم عليهم السلام وتوارت في باب بناء أبيات الشعر فيهم بما يكفي لعداها عبادة مهمة استحباها الدين استحبابا مؤكدا . حتى بلغت حد التواتر المعنوي (١)

بل ان الدلائل في المذهب توضح على ان الشعر يعد قرينة عظيمة لا تعادلها قرينة الى الله تعالى فقد يدخل الشاعر الجنة بغير حساب ببیت شعر ينظمه او ينشده ويحظ الشاعر بتأييد روح القدس له ويثاب الشاعر على شعره بمدينة في الجنة هي أوسع من الدنيا بسبع مرات . فكان لجزيل الثواب الوارد الأثر البالغ في علو مكانة الشعر في الوسط الشيعي وغزارته .

يقول جواد شبر :

وكان السبب الكبير الذي دفع بالشيعية لهذا الاكثار من الشعر هو حث ائمتهم لهم على ذلك وما اعد الله لهم من الثواب تجاه هذه النصره (٢)

ولا غرو ان تعلو مكانة الشعر والشعراء في هذا الوسط حتى تخلد بعض الاشعار وتتلى كما تتلى آيات كتب الله عز وجل وهذا مما هو ملحوظ ومشاهد في هذا العصر

يقول محسن العقيل :

وبالخصوص شعراء الحسين عليه السلام إذ هم في طليعة الشعراء لما قاموا به من جهاد مرير وبلاء خطير وقد حصلوا على مواهب كبيرة لم يحصل عليها الشعراء في كل العصور . حيث أن الشعراء الآخرين لا تتلى قصائدهم كما تتلى آيات الذكر الحكيم (٣)

١- دمعة قلم لمصاب سادة الأمم ٣٤

٢- أدب الطف أو معجم شعراء الحسين ٢١

٣- الكوكب الدرّي من شعراء الغري ٧



فكان للشعر مكانة عالية يتسابق عليه عوام الناس وعلماهم فقل مانجد عا
يشار إليه بالبنان إلا ونظم الشعر او ألف في فنوانه وأغراضه .

يقول الدكتور حسن محمد نور الدين :

ومن هنا كانت الوفرة المميزة للشعراء إذ لا نقع على شيخ لا ينشد الشعر أو ينظمه
إلا قليلاً (١)

ولقد ذكرت المصادر عدة روايات تدل على علو مكانة الشعر وفضله ومنها :

قال الامام الصادق عليه السلام : من قال فينا بيت شعر بنى الله تعالى له بيت
في الجنة (٢)

وقال الامام الصادق عليه السلام : ما قال فينا قائل بيتا من الشعر حتى يؤيد
بروح القدس (٣)

وروي عن الامام الرضا عليه السلام : ما قال فينا مؤمن شعرا يمدحنا به الا بنى
الله له مدينة في الجنة , أوسع من الدنيا سبع مرات , يزوره فيها كل ملك مقرب
وكل نبي مرسل (٤)

وبهذا حظي الشعر على المنزلة المرموقة والرفعة العالية في هذا الوسط , فتسابق
الناس نحو نظمه طمع بما يناله المرء من نظمه للشعر وإنشاده , فتولد للوسط
الأدبي شعر غزيرا يقارع أرباب الشعر بجودته وسبكته ولعل هذا هو الجانب
الوضاء في هذه التظاهرة الشعرية .

١- مجالس الشعر في النجف ٦٣

٢- عيون اخبار الرضا ٧/١

٣- المرجع السابق

٤- المرجع السابق

نظرة عامة على الشعر الإمامي

لقد امتاز الشعر الإمامي على مر العصور عن سائر الشعر الإسلامي بميزتين تختص أولهما بالكم واخرهما بالكيف

فأما الكم فهو ما كان بالأكثر في تناول الشعر ونظمه والتأليف في فنونه ، فإن التاريخ لا يذكر أن طائفة تناولت الشعر كما تناولته الشيعة الإمامية ، ولا يذكر التاريخ ان شخص قد نال رثاء او مدح كما ناله الإمام الحسين رضي الله تبارك وتعالى عنه في الشعر الإمامي

يقول محمد جواد مغنية :

ما عرفت البشرية جمعاء عظيما من أبنائها قيل فيه من الشعر ما قيل في الحسين بن علي عليه السلام ولو تصدى متتبع للمقارنة بين ما نظم فيه وما نظم في عظماء الدنيا مجتمعين لتعادت الكفتان او رجحت كفة الحسين (١)

يقول جواد شبر :

ما عرف التاريخ من اول الناس حتى يومهم هذا ان شخصا قيل فيه من الشعر والنثر كالحسين بن علي (٢)

ولا يخفى أن لعديد المناسبات التي تلوح في الوسط الإمامي ما بين مولد ومآتم والمسابقات والمراكز العلمية المختصة كان لها الأثر الواضح في إبراز هذا الكم .

واما في الجانب الأخرى فقد برع الشعر الإمامي بالجودة والسبكة التي تبين قوة الشعاعية لدى أبناء هذا المذهب وهذا مما لا شك فيه ، فإن العاطفة هي المحرك الاول لدى هؤلاء الصفوة من الشعراء وهذا هو الدافع الملح الذي جعل الشعر الشيعي يمتاز بالجودة مقابل الشعر في المدرسة السنية والتي قد امتازت فقط في منظومات العلوم وضعفت في بقية الجوانب .

١- أدب الطف او معجم شعراء الحسين ١٠

٢- أدب الطف أو معجم شعراء الحسين ٢١

ولعلنا نذكر بعض النماذج التي تبين قوة الشعر الشيعي ومنها :

يقول الشيخ البهائي (١) :

خليلي مالي والزمان كأنما فأبعد أحبائي وأخلي مرابعي وعادل بي من كان أقصى مرامه ألم يدرأني لأزال لخطبه مقامي بفرق الفرقدين فما الذي وإني امرؤ لا يدرك الدهر غايتي أخالط أبناء الزمان بمقتضى واظهرأني مثلهم تستفزي وإني ضاري القلب مستوفر النهى ويضجرني الخطب المهول لقاؤه وتصمي فؤادي ناهد الثدي كاعب وإني أسخى بالدموع لوقفة وما علموا أني امرؤ لا يروعي إذا دك طور الصبر من وقع حادث	يطالبني في كل آن بأوتار وأبدلني من كل صفو بأكدار من المجد أن يسموإلى عشر معشاري وإن سامني خسفاً وأرخص أسعاري يؤثره مسعاه في خفض مقداري ولا تصل الأيدي إلى سر أغواري عقولهم كيلا يفوهوا بإنكاري صروف الليالي باختلاء وإمرار أسريسرأ أو أساء بإعسار ويطربني الشادي بعود ومزمار بأسمر خطار وأحور سحار على طلل بال ودارس أحجار توالي الرزايا في عشي وإبكار فطود اصطباري شامخ غير منهار
-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

قال ابن سناء الملك (٢) :

سواي يهاب الموت أو يهرب الردى ولكنني لا أرهب الدهر إن سطا ولو مد نحوي حادث الدهر كفه ولو كان إدراك لهدى بتدلّل ولي قلم في أنملي إن هزرته	وغيري يهوى أن يعيش مخلّدا ولا احذر الموت الزوام إذا عدا لحدثت نفسي أن أمدّ له يدا رأيت الهدى ألا أميل إلى الهدى فما ضرّني ألا أهز المهندا
------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

١- ديوان الشيخ البهائي ٥٤

٢- أدب الطف أو معجم شعراء الحسين ٢٠/٤

وقال السيد حسن الشيرازي (١) :

صَبَّوْا الجحيم عليَّ يا أعدائي
وتمزَّقوا حقدًا عليَّ ومزَّقوا
وتوحَّلوا في العضلات وأوقدوا
وتراشفوا من أدمعي وتراشقوا
ثم افعلوا ما شئتمو فأنا هنا
لن تخلصوا معي، فإني رأسكم
أنا نشوة الصهباء في أعصابكم
أنا .. يقظة الإيمان في أعماقكم
أنتم تروني اسماً على أسمائكم
لا تخلجوا إن صرت قِمةً مجدكم
فكفائي: أني كنت من أوساطكم

وراموا جرائمكم على أفيائي
أحشاء ليلكموا بسيف دمائي
مصباح ظلمكمو بزيت فنائي
في أعظمي وتقاسموا أشلائي
في كل عرق منكمو أضوائي
أنتم.. وأنتم.. كلكم.. أعضائي
هل ترفضوني نشوة الصهباء؟
ومحرك الإلهام في الأيماء
وأنا معلّمكم على الأسماء
فالرمل بعض القِمة الشّماء
وكفاكموا: أن صرتموا أعدائي

يقول الحافظ رجب البرسي (٢) :

لقد شاع عني حب ليلي وإنّي
وأصبحت ادعى سيّدا بين قومها
ألاقي الوري في حبها في تنكّر
وذا عابس وجهاً يطوّل أنفه

كلفت بها عشقا وهمت بها وجدا
كما أنني أصبحت فيهم لها عبدا
فذا ماخُ صداً وذا صاعرُ خداً
عليّ كأني قد قتلت له ولدا

١- ديوان الإمام السيد حسن الشيرازي ٩٣

٢- ديوان الحافظ رجب البرسي الحلبي ١٠٦



ختام. وجبت الإشارة على أن الشعر الإمامي يحمل في طياته تحاملاً ملحوظاً في بعض الأشعار على صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى أمهات المؤمنين رضي الله عنهن قد يصل الحال إلى تكفيرهم و ذكر ارتدادهم عن دين الله عز وجل أو التصريح بالخلود في نار جهنم الى يوم القيامة . ارتأيت في هذا المقام عدم نقل الأشعار على كثرتها حفاظاً على طبيعة الكتاب وهدفه.



نماذج من الغلو في الشعر الإمامي

صفات الله

يمنح الشيعة الإمامية صفات الله عزوجل للائمة الاثني عشر وهذا ما يتضح جلياً في اشعارهم ومروياتهم ومن تلك الأشعار:

يقول الشيخ محمد السماوي :

علي العلي المحض من الخير خير رهط
ومن بالفخار بيض عناوين كل خط
ورب الولا المفوض بحل له وربط
وفارج الهم في الضناك من بدر او أحد او حنين (١)

يقول صدرالدين محمد العاملي :

علي بشطر صفات الإله حبيت وفيك يدور الفلك
فلولا الغلو لكنت أقول جميع صفات المهيمن لك
ولما أراد الإله المثال لنفي المثيل له مثلك
فمن عالم الذر قبل الوجود لقول بلي الله قد أهلك
وقد كنت علة خلق الورى من الجن والأنس حتى الملك
علمت جبريل رد الجواب ولولاك في بحر قهر هلك (١)

١- الكوكب الدرّي من شعراء الغري ٧٠١

٢- الكوكب الدرّي من شعراء الغري ٦٧٥

تعليق :

يعتقد الشيعة الإمامية أن الله خلق عليا رضي الله عنه في عالم الذر قبل خلق آدم عليه السلام بألفي عام .

يقول السيد نعمة الله الجزائري :

عن الرسول صلى الله عليه وسلم : اعلم أن الله خلقني وعلياً من نور عظمته قبل أن يخلق الله الخلق بألفي عام إذ لا تسبيح ولا تقديس ولا تهليل (١)

يقول الشيخ عباس بن الشيخ حسن :

لحيدر علم وجزم وجاه أولو العزم ما بلغت مبتداه
قليل مقالك فيما حواه علي بشطر صفات الإله
حبيت وفيك يدور الفلك

تحرار بمعناك عشر العقول ولولا ابن عمك كنت الرسول
ولولاك لا بعل يغشى البتول ولولا الغلو لكنت اقول
جميع صفات المهيمن لك

صحبت النبي من أم القرى إلى البيت ليلة كنت سرى
أمام البراق دليلاً ترى وقد كنت علة خلق الورى
من الأنس والجن حتى الملك (٢)

١- راجع الأنوار النعمانية ٢٩

٢- الكوكب الدرّي من شعراء الغري ٣٠١

تعليق :

ذكر الله عز وجل علة إيجاد الخلق في كتابه الكريم . قال تعالى :
(وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون)

ولكن في اعتقاد الشيعة الإمامية أن الله عز وجل لم يخلق السماوات والارض ولم يخلق العباد إلا من أجل علي رضي الله عنه .

يقول السيد حسن بحر العلوم :

وهونور الشمس في رآد الضحى وهو نبراس الهدى في الظلمات
وهو للمظلوم كهف مانع وإلى الداعي سريع الخطوات
من له الأفلاك والأملآك وال عالم العلوي اضحت خاضعات (١)

تعليق :

قال تعالى :

(وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا
بى لعلهم يرشدون)

ويقول الله عز وجل :

(إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم)

ولكن في المعتقد الإمامي نجد أن الله مجيب الدعاء وأن عليا رضي الله عنه مجيب
للدعاء وان الله يستغاث به وأن الإمام يستغاث به وأن الله قريب من دعوة الداعي
وأن عليا سريع لغوث الداعي . فنعوذ بالله من مساواة المخلوق بالخالق .

١- الكوكب الدرري من شعراء الغري ١٩٦

يقول الشيخ حسين النجف :

فلولاك ما كنا لتعرف ربنا
ولولاك ما صلى مصل لربنا
بك الأنبياء المرسلون توسلت
وأيدتهم سر وجهر بقوة
فسر وجهر للنبي محمد
وأيوب فيه قد نجا من بلائه
ولولا ما أعطي سليمان ملكه
وعين وعود كنت للرسول كلهم
سفينة نوح فيك كانت نجاتها
وإن خليل الله من ناره نجا

وما كان للاسلام في مجلس ذكر
ولا حج بيت الله زيد ولا عمر
وبأسمك يدعو الكل إن نابهم أمر
ممن الله فيها خصك البارئ البر
وسائر رسل الله سر ولا جهر
وعوفي مما فيه وانكشف الضر
على كل من فيها له النهي والأمر
لكل نبي أنت في عصره ظهر
بيوم به الطوفان قد جاءها الأمر
بجاهك عند الله قد جاءها الأمر (١)

تعليق :

يعتقد الشيعة الإمامية أن عليا رضي الله عنه كان يرد الرسل ويحميهم ويدافع عنهم قبل ولادته فهو معهم سرا ومع نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم جهر

يقول السيد نعمة الله الجزائري :

قال علي عليه السلام : والله قد كنت مع إبراهيم في النار وأنا الذي جعلتها بردا وسلاما وكنت مع نوح في السفينة فأنجيته من الغرق وكنت مع موسى فعلمته التوراة وأنطقت عيسى في المهدي وعلمته الأنجيل وكنت مع يوسف في الجب فأنجيته من كيد اخوته وكنت مع سليمان على البساط وسخرت له الرياح (٢)

إن من المحال أن يكون فاعل كل هذه المعاجز بشر، فالذي يُنطق وينجي ويجعل النار بردا وسلاما هو الله يعبد من دون الله .

١- الكوكب الدرّي من شعراء الغري ٢٠٢

٢- الانوار النعمانية ١/١

قال تعالى :

(قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم)

وقال تعالى :

(ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون ونجيناه وأهله من الكرب العظيم)

فهذه الآيات تدل دلالة واضحة أن الأنبياء دعوا الله مخلصين حق الإخلاص. فإما أن يكون علي رضي الله عنه هو شريك الله أو هو الله كما تدل عليه بعض الروايات في اعتقاد الشيعة الإمامية .

يقول السيد مصطفى الكاشاني في مدح الإمام علي رضي الله عنه :

ليس فوق النبي غير إله خالق الخلق رفعة وافتخارا
وعلى كتفه ارتقيت يقينا فلذ لب من غلا فيك وحرار
ملا الخافقين فضلك حتى لم يجد مبغض له إنكارا(١)

تعليق :

تصرح الروايات الإثني عشرية أن عليا رضي الله عنه قد صعد فوق كتف الرسول صلى الله عليه وسلم ، فأخذ البعض من هذه الرواية دلالة على أفضلية الإمام علي الرسل . بل إن من ضروريات المذهب الإثني عشري أن يعتقد المسلم ان الأئمة هم خير من الرسل والملائكة .

يقول هاشم الهاشمي :

ومن ضروريات مذهبنا أنه لا يصل أحد إلى مراتب الأئمة المعنوية حتى الملك المقرب والنبي المرسل (٢)

١- الكوكب الدرّي من شعراء الغري ٧٤٦

٢- حوار مع فضل الله حول الزهراء ٢٠٣

وينقل السيد نعمة الله الجزائري :

وسئل الصادق عليه السلام عن آدم وعلي عليه السلام أيهما أفضل ؟ فقال إن الله تعالى أباح الحنطة لعلي عليه السلام فلم يأكل منها تواضعا لله تعالى حتى قبض . وأما آدم فقد نهاه عنها فما لبث حتى أكل منها فأين علي من آدم (١)

ولقد ذكرت لنا الرويات أن علي رضي الله عنه يزيد بالفضل عن رسول صلى الله عليه وسلم بثلاث . يقول السيد نعمة الله الجزائري :

وقد روي عن الصدوق طاب ثراه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : أعطيت ثلاث وعلي مشاركي فيها وأعطي علي ثلاث ولم أشاركه فيها ...خ (٢)

يقول السيد إسماعيل الشيرازي في مدح الإمام علي رضي الله عنه :

هذه فاطمة بن أسد أقبلت تحمل لاهوت الأبد
فاسجدوا ذلاً فيمن سجد فله الأملك خرت سجدا
اذ تجلى نوره في آدم

نسخ التأييد من نفي ترى فأرانا وجهه رب الورى
ليت موسى كان فينا فيرى ما تمناه بطور مجهدا
فانثنى عنه بكفى معدم (٣)

تعليق :

قال تعالى :

(الم تر أن الله يسجد له من في السماوات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس)

١- الانوار النعمانية ٢٥٢/١

٢- الأنوار النعمانية ٢٩/١

٣- الكوكب الدرّي من شعراء الغري ٨٩



فنحن لا نعلم أن الأملاك قد خرت ساجدة إلا لله عز وتبارك ولكن نجد من الناس من يعتقد أن الأملاك قد خرت للإمام علي رضي الله عنه ، وهذا مما يضع المنصف في تساؤل مهم ، هل هذا اعتقادا باطنا بالوهية الإمام علي رضي الله عنه ؟ ام هو انحراف عقدي لدى فئة بسيطة من أبناء المذهب ؟

وما يزيد الريبة في ان المقصد من هذه الابيات هو جعل الإمام علي رضي الله عنه الها هو قول الشاعر بأن نبي الله موسى عليه السلام لو نظر للإمام علي رضي الله عنه فقد حقق مطلوبه في روية الله عز وجل .

البيست هذه إشارة ضمنية تدعي الألوهية في الإمام علي كرم الله وجهه ؟

يقول السيد باقر الهندي في مدح الامام علي رضي الله عنه :

ليس يدري بكنه ذاتك ماهو يابن عم النبي الا الله
مممكن واجب حديث قديم عنك تنفي الاندان والاشباه
اظهر الله دينه بعلي اين لا اين دينه لولاه (١)

ويقول الشيخ جعفر الخضري :

وذي حيرة امسى يخاطب نفسه واعيبى جوابا عن مسائله الفكر
لقد قال قوم فيك والستر دونهم بانك رب كيف لو كشف الستر (٢)

ويقول الشيخ الشيخ جعفر الشرقي في مدح الامام علي رضي الله عنه :

فمن صفة تدعى المصابيح وفوق السما تدعى الثريا والشعري
ومذ زين الافلاك أحسن زينة خضعن له لا بل سجدن له شكرا
(٣)

- ١- الكوكب الدرّي من شعراء الغري ١١٣
- ٢- الكوكب الدرّي من شعراء الغري ٢١
- ٣- الكوكب الدرّي من شعراء الغري ١٢٣

ويقول الشيخ جعفر النقدي :

الشمس لو ردها يوماً فلا عجب أو كلمته فما زادته في الرتب
لأن شمس الحى من اجله خلقت فكيف عند نداء تخف في الحجب (١)

وله في مثله :

حكّمه ماض على صرف القضا فهو عما يرتضيه لا يحول
والمقادير غدت في امره وقفت إن شاء أو شاء تجول (٢)

وله في قصيدة أخرى :

فالشمس والبدر والأفلاك سبعا مع الكواكب طر طوع أيديه (٣)

تعليق :

قال تعالى :

(فسبحان الذى بيده ملكوت كل شىء وإليه ترجعون)

فهل ملك السماوات والأرض والكواكب هو بيد الله عز وجل أم مقاليدها وتطويعها بيد
علي رضي الله عنه ؟

قال تعالى :

(قل من بيده ملكوت كل شىء وهو يجير ولا يجار عليه إن كنت تعلمون سيقولون الله)

فكيف يدعي مدعى بأن ملكوت الله بيد علي رضي الله عنه ؟

يقول الشيخ حسن قفطان في مدح الإمام علي رضي الله عنه :

يا علة الأيجاد يامن حبه لجميع أعمال الخليقة روح
لولاك ما أدى الرسالة آدم كلا ولا نجى السفينة نوح
سجدت لك الأملاك لا بسواك بل أحيى بأذنك في الحياة مسيح (٤)

١- الكوكب الدرّي من شعراء الغري ١٢٧

٢- الكوكب الدرّي من شعراء الغري ١٣٩

٣- الكوكب الدرّي من شعراء الغري ١٤٤

٤- الكوكب الدرّي من شعراء الغري ١٧٨



ويقول السيد الخميني في مدح فاطمة الزهراء وفاطمة المعصومة :
وان لم يقل موسى بن جعفر ولي الحضرة الإلهية إنه إمام للخلق فإني أعلنها صراحة
انه رسول الله ومعجزته ابنته هذه بلا شك لقد عقدت شفتي (لم يلد) والا لقلت إن
هذين البنيتين هما بنتان لله (١)

يقول العلامة الجشي في مدح الإمام علي رضي الله عنه :

أيا علة الإيجاد حاربك الفكر واني لمعلول بعلمه خبير
تنزهت عن نقص الحوادث رتبة وفي كنه معنى ذاتك التبس الامر
قد قال قوم فيك والستردونهم اله وخلف الستر لا يدرك السر
فما ابصروا الاسنا الستروادعوا يانك رب كيف لو كشف الستر (٢)

وله في مثله :

وقد كنت علة خلق الورى وضل السبيل امرؤ علك
وأنت مفرع من في الوجود من الجن والانس حتى الملك (٣)

وله في مثله :

علي ببعض صفات العلي ظهرت فحيرت حتى الملك
فلو لم تهلل عديم الشريك لما علموا انه شكلك
فكيف ولو علموا انما به وصفوا الله قد كان لك
وما ضل عن منهج الرشده من عن القدم البحت قد نزلك
وقال بانك عبد ولا لمثل الذباب بجانب الفلك
فيا لاثما بعد ذا واصفيه بقدر امامك ما اجهلك (٤)

١- ديوان الخميني ٣٠٧

٢- المجموعة الشعرية الكاملة للعلامة الجشي ٧٢

٣- المجموعة الشعرية الكاملة للعلامة الجشي ٧٣

٤- المجموعة الشعرية الكاملة للعلامة الجشي ٧٦

ويقول :

ان قلت ذا بشر فالعقل يمنعني اذ لم اجد أحدا في الناس ضاهاه
فم ازل حائرا اذ حل مرتبة واختشي الله من قلبي هو الله (١)

وله في مثله :

يا أبا الغيث اغثنني انني ارتجي منك اياديك الحساما
فتلطف فذنوبي لا أرى تمنع اللطف وان كانت عظاما(٢)

وله في مدح الامام موسى الكاظم :

أيا باب الحوائج يا ابن جعفر ويا بابا الى الخيرات مصدر
فامر التشتاتين إليك ينهى وطوع يمينك الاقدار تصدر
فهت لي منية الدارين منا فمك في الخلائق ليس ينكر(٣)

وله في مدح في الامام الجواد :

انت الجواد وشانك المن وبفضل جودك ازهر الكون
يا بن النبي اليك مفرعنا فامنن فمك مابه وهن (٤)

١- المجموعة الشعرية الكاملة للعلامة الجشي ٨٥

٢- المجموعة الشعرية الكاملة للعلامة الجشي ٩٠

٣- المجموعة الشعرية الكاملة للعلامة الجشي ٢٩٥

٤- المجموعة الشعرية الكاملة للعلامة الجشي ٣٢٣

ويقول الشاعر جابر الكاظمي في مدح الإمام علي :

انتہ الباطن والظاهر انتہ الأول والأخر
تتفاخر تتفاخر بوجود يا حيدر
انتہ الأول والأخر (١)

ويقول الفاضل عبدالباقي افندي الموصلی :

طالما للاملاك كنت دليلا ولناموسهم هديت سبيلا
يوم نادى رب السما جبرئيلا قائلا من انا فروى قليلا
وهو لولاك فاته الاهتداء (٢)

ويقول الحافظ البرسي :

يا اية الله في العباد ويا
تناقض العالمون فيك وقد
كفاك فخرا وعزة وعلا
فقال قوم بانہ بشر
سر الذي لا اله الا هو
حاروا عن المهدي وقد تاهوا
ان في علاك قد تاهوا
وقال قوم بانہ الله (٣)

وفي مثله :

اذا رمت يوم البعث تنجو من اللظى
فوال عليا وللائمة بعده
فهم عترة قد فوض الله امره
ويقبل منك الفرض والدين والسنن
نجوم الهدى تنجو من الضيق والمحن
اليهم لما قد خصهم منه باليمن (٤)

١- ديوان الاغاريد في المدح والموايد ٦٣

٢- ديوان الباقيات الصالحات ٣٦

٣- ديوان البرسي ١٦٧

٤- ديوان البرسي ١٦٥

ويقول ابو الحسن الخليعي في مدح الإمام علي :

عرفت رشدي فلا والله مذ علقت
وسوف القاك والعهد المؤكد من
عليك تعرض اع مالي لتصلح لي
وانت تعرب عن شاني وتفرج احـ
يدي بخبك ما انكرت عرفاني
ولاك مندرج في طي اكفاني
بالي وتعرف اظهاري وابطاني
زاني وترجح يوم الحشر ميزاني (١)

وله في مثله :

اليك وجهت وجهي مخلصا لك يا
علما بانك حي عند ربك مر
تجيب انى دعا المضطر دعوته
مولى الورى لا الى ترب وجدران
زوق رفيع مكان رب إمكان
وتكشف السوء عن شاك ولهفان (٢)

ويقول الشيخ البهائي في الإمام المهدي :

يا ولي الامر يا كهف الرجا
والكريم المستجار الملتجا
مسنى الضر وانت المرتجى
غير محتاج الى بسط السؤال (٣)

١- ديوان الخليعي ١١٩

٢- ديوان الخليعي ١١٧

٣- ديوان الشيخ البهائي ٧٣

ويقول الشيخ حسين النجف :

ايلام امرؤ اذا قال في من حارفي كنه ذاته عقلاها
لم الم فيك من دعاك إلها ودعا الناس للغواشتباها
حيرالواصفين ما انت فيه من علافيه ذوالبصيرة تاهها
شاهدوا قدرة الاله عيانا فيك فاستاسر الغلوحجاها
وقد حباك الاله ما اختص فيه من صفات بها عرفنا الالهها
وصفات الجليل جل علاه فيك كل بعينه قد راها
لم تشاركك في صفاتك ذات غير من كنت نفسها أخاها (١)

ولثله :

والمزايا التي تجمعن فيه فرقنت في الوري على انبيائها
ولقد خص دونهم بصفات من صفات الاله جل علاها
ولذا لم تصف به من سواه غيرانا بها وصفنا الالهها (٢)

ويقول الشيخ محسن أبو الحب الكبير في مدح العباس :

هذا أبو الفضل الذي شمخت به شرفاً على ما دونها العلياء
فأطلب لديه ما تشاء فإنه بحر الندى والديمة الوطفاء (٣)

وقال مخاطباً الحسين :

أفيك قصوران تنجز حاجتي فأثني ركابي راغباً فيك عاذرا
أما انت لو شئت ان تهب السما وما فوقها او تحتها كنت قادرا (٤)

- ١- ديوان الشيخ حسين ابن الحاج محمد ال نجف ٧٦
- ٢- ديوان الشيخ احسين ابن الحاج محمد ال نجف ٨٣
- ٣- ديوان الشيخ محسن أبو الحب الكبير ٣١
- ٤- ديوان الشيخ محسن أبو الحب الكبير ٩٢

ويقول الشيخ احمد الوائلي في مولد الامام الحسين :

فيا واهبا اعطي وارضى بجانحي خشوع على اعتابك الشم يركع
تقبله وامنحني رضاك فانني إليكم بني الزهراء ما عشت افزع (١)

يقول ملا محسن الحاج البحراني في مدح الإمام علي :

لك منقبات يا علي ما حد وجدها لو تجتمع كل الخلايق ما تعدها
كم معجزات ظاهره يحيدر ياقاتل الشجعان ياليث الغضنفر
ياداحي الصخرة يقالع باب خيبر ذي معجزات ا احد غيرك وجدها
او ما اتناها كل الخلق حتى النبيين غير النبي المصطفى سيد الكونين (٢)

ويقول السيد حيدر الحلبي في مدح جده الامام الحسين واخيه العباس :

حبست رجائي عن الباخين وانزلت في ابني علي رجائي
هما لي حرز من النائبات بل حرمن من جميع البلاء
فبي عائلان بدار الفناء ولي شافعان بدار البقاء
اشبلي علي ومن ان دعو ت في كل خطب اجابا دعائي
أرى الدهر من حيث لا اتقي رماني ويعلم انتم وقائي (٣)

١- ديوان الوائلي ١٠٠

٢- ديوان شعلات الأحران في رثاء النبي وآله سادات الزمان ٣٩

٣- السيد حيدر الحلبي وشعره في ال البيت عليهم السلام ٣٠



وله في مدح الامام علي :

اميرالمومنين اغث صريخا الم بجنب قبرك مستغيثا
اتاك يحث ناجية المطايا و صرف الطهر يطلبه حثيثا (١)

ويقول الملا سلمان محمد الشكرجي العبدلي متوسلا باهل البيت :

لو كنت اعرف غيركم لي ملجا لقصدته لكنني لا اعرف
ان الذي سواكم سماكم بحر النوال فما لنا لا نعرف (٢)

١- السيد حيدر الحلي وشعره في آل البيت عليهم السلام ٣٦
٢- الشعائر الحسينية في مدح وثناء العترة النبوية ١٠٩

باب علم الغيب :

يعتقد الشيعة الإمامية أن الأئمة رضي الله عنهم يعلمون غيب السماوات والأرض ويعلمون ما كان وما يكون ويعلمون عدد الذرات والسكون وما تخفي الأنفس وما تعلن بل إن من اعتقاد الشيعة الإمامية أن الأئمة يروننا الآن ويسمعون كلامنا وإن كان همساً ولعمرك لا يعلم الإنسان ما بقي لعلم الله عز وجل وما هو الفرق بين علم الله وعلم الإمام , ومن النماذج على هذا الاعتقاد :

يقول العلامة على الجشي :

يا عالم اكل نجوى عجب بن ملجم اغتالك
ابعزمه يصير ما تدري تحير الخلق باحوالك
اثاري بالشهادة لك امانى اوبضع امالك (١)

وله في مثله :

علماء قد اودع الله فيهم كل علم وما له من نفاذ
حجج الله في العوالم طرا واليهن إياهم في المعاد (٢)

وله في مدح الامام الباقر:

أيها الباقر للعلم الذي كان مستورا باستار الغيوب
علم من في الارض بل من في السما قطرة ان قست من غيث سكوب (٣)

١- الروضة العلية في رثاء النبي وآله عليهم السلام ٣٧

٢- المجموعة الشعرية الكاملة للعلامة الجشي ٢٩

٣- المجموعة الشعرية الكاملة للعلامة الجشي ٢٨٢

ويقول الحافظ رجب البرسي في اهل بيت رضي الله عنهم :

هم القوم آثار النبوة منهم تلوح وأعلام الامامة تلمع
مهابط وحي الله خزان علمه وعندهم غيب المهيمن مودع (١)

ويقول الشيخ حسين النجف في مدح الإمام علي :

قد تجلت لك الغيوب جهارا دونها في الظهور شمس ضحها
انت عين الاله تنظر فيما يعمل العاملون في دنياها
لتكون الرقيب ما دمت فيهم وتكون الحسيب يوم جزاها (٢)

وله في مثله :

مركز الكائنات كان علي وهو القطب من مدار رحاها
علم ما كان وما يكون لديه من لدن بدنها الى منتهاها
اذا هو الباب للمدينة في العلم التي ما ارتضى الاله سواها (٣)

تعليق :

قال محققا وشارحا الديوان (٤) عند شرحهما لهذه الأبيات :

ثبت بالادلة القطعية أن الائمة عليهم السلام عندهم علم ما كان وما يكون وما هو كائن .. (٥)

١- ديوان الحافظ رجب البرسي ١٢٠

٢- ديوان الشيخ حسين ابن الحاج محمد النجف ٧٧

٣- ديوان الشيخ حسين ابن الحاج محمد النجف ٨٢

٤- وهما الأستاذ قيس العطار والأستاذ رضا عرب

٥- المرجع السابق

يقول الشيخ جعفر الشرقي في مدح الإمام الجواد :

جواد يمير السحب جود يمينه على أن فيض البحر راحتته اليسرى
ضمين بعلم الغيب مذ شارق ولا بارق إلا وكان به أدري^(١)

تعليق :

مما يؤكد هذه الإعتقاد هو وجود تبويبات عدة في كتب المذهب تدل على أن الأئمة يعلمون الغيب ومنها ما هو موجوداً في كتاب الكافي وهو العمدة في المذهب :

(ان الأئمة عليه السلام يعلمون ما كان وما يكون وأنه لا يخفى عليهم الشئ صلوات الله عليهم)^(٢)

(باب ان الأئمة عليهم السلام إذا شاؤوا أن يعلموا علموا)^(٣)

ثم ذكر بعض الروايات التي تدل على هذا الاعتقاد , ولعلنا نضع تسائلاً صادقاً للنفس هل مشيئة الله دون مشيئة الأئمة ؟

قال تعالى :

(ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء)

ذكر الله عز وتبارك انه لا يعلم من علم الغيب أحداً إلا اذا شاء وحده ولكن في معتقد الشيعة الإمامية نجد أن المشيئة في معرفة علم الغيب هي لدى الإمام فإذا أراد ان يعلم الغيب علمه فكيف يوفق الإنسان بين كلام الله وبين ما هو موجود في المصادر والروايات ؟

١- الكوكب الدرّي من شعراء الغري ١٢٣

٢- اصول الكافي ١/١٤٩

٣- اصول الكافي ١/١٤٧

يقول الشيخ حبيب شعبان في مدح فاطمة الزهراء رضي الله عنها :

فلم يك لولا نصيب من العلى لانثى ولا كانت خديجة الكبرى
لقد خصها الباري بغر مناقب تجلت وجلت أن يطيق لها حصرا
وكيف تحيط الالسن وصفا بكنه من أحاطت بما يأتي وما مضى خبرا (١)

يقول السيد عبدالحسين شكر :

اينصب فينا شاهد غير حاضر ويحكم تبيان جلال بلا أنس
تعالى اله العرش أن يامر الورى بحكم ويجري فيهم الأمر بالعكس
فان اعتقادي علي بانه لرب العلى عين على كل نفس (٢)

تعليق :

يعتقد الشيعة الامامية إضافة إلى علم الائمة احوال العابد إلى يومنا هذا وهم موتى ,
فهم يعتقدون بأن الائمة يشاركون الله في علم السماوات والأرض :

روى صاحب مشارق الانوار ياسناده الى مفضل بن عمر قال : سألت أبا عبدالله عليه
السلام عن الإمام كيف يعلم ما في اقطار الأرض وهو في بيته مرخى عليه ستره فقال : يا
مفضل إن الله جعل فيه خمسة أرواح :

روح الحياة وبها دب ودرج وروح القوة وبها نهض وروح الشهوة وبها ياكل ويشرب وروح
الايمان فيها امر وعدل وروح القدس وبها حمل النبوة فاذا قبض النبي صلى الله عليه
واله وسلم انتقل روح القدس إلى الامام فلا يغفل ولا يلهو وبها يرى ما في الأقطار وان

١- الكوكب الدرّي من شعراء الغري ١٧٣

٢- الكوكب الدرّي من شعراء الغري ٣٤٦



الامام لا يخفى عليه شي مما في الأرض ولا مما في السماء وانه ينظر في ملكوات السماوات
فلا يخفى عليه شي (١)

يقول الله عزوجل :

(ان الله لا يخفى عليه شي في الأرض ولا في السماء)

ولكن في معتقد الشيعة الإمامية نجد ان الائمة هم من لا يخفى عليهم شي لا في الارض ولا
في السماء وهذا مما يستعجب ويستنكر!!

يقول السيد حسين القزويني في حق الحجة المنتظر :

أيا قمر الحق حتى متى فشمّل التصبر شتتا

هلم وانت القرب الخبير لتنظر ما مرأ وما اتى (٢)

يقول الشيخ محمد رضا الغراوي في مدح الامام علي رضي الله عنه :

قد مثل الله للأملاك صورته لما أرادت هبوطا ان تحيها

يدري ويعلم في طرق السماء كما طرق الأراضي طرا كان يدرها (٣)

تعليق :

استاق الشاعر هذا الاعتقاد بان الإمام يعلم طرائق السماوات والأرض مما هو موجود في
بعض المصادر :

١- الانوار النعمانية ١ / ٤٣

٢- الكوكب الدرّي من شعراء الغري ٢١٨

٣- الكوكب الدرّي من شعراء الغري ٦٠٢

يقول السيد نعمة الله الجزائري :

واما مولانا اميرالمومنين علي عليه السلام فقد كانت له هذه الحالة طول عمره كما روي أنه عليه السلام كان يخطب يوما على المنبر فقال أيها الناس سلوني قبل ان تفقدوني اسالوني عن طرق السماوات فاني اعرف بها مني بطرق الأرض... خ (١)

يقول الشيخ محمد طاهر الشيخ راضي في رثاء الإمام الجواد :

فقل لان الرشيد عداك رشد رميت فرد سهمك درع شاكى
اتسال عنه عن سمك وهذا الخبير فسله عن خلق السماك (٢)

ويقول الشيخ محمد بن علي الاعسم في مدح الامام علي :

ولكم مشكل حللت مرارا جاعلا ليلة لديهم نهار
مخبرا بالذي يصير وصار قد تجلت لك الغيوب جهار (٣)

يقول الشيخ محمد علي الأوردبادي في ذكرى مولد الحسن :

وفي الاشباح كان يفاض لطفاً عليه الغيب من لدن العليم
ايغزب عنه غيب الكون وهو المسدد امر منهجه القويم
وافراد الوجود لها جميعاً حضور عند شبه المقيم (٤)

١- الانوار النعمانية ١ / ٤٣

٢- الكوكب الدرّي من شعراء الغري ٦٣٦

٣- الكوكب الدرّي من شعراء الغري ٦٤٢

٤- الكوكب الدرّي من شعراء الغري ٦٦٠

ويقول الشيخ قاسم محي الدين في مدح الامام علي :

ادهشت الجيش برد الشمس بحيث مسيرهم دلج
ولد اودعت علوم الغيب فواضح نهجك قد نهجوا (١)

ويقول الشيخ علي الشيخ جعفر في الأمام علي :

وكنر عن العلم الربوبي إن تشأ يخبرك ظهر الغيب ما انت صانع
ملك تجلى في سما المجد رفعة شمائله فيها النجوم طوالع (٢)

ويقول الشيخ حسن فقطان في استنهاض الامام الحجة :

يبشر جبريل به كل عالم ويدعو إلى اثاره خير اثار
هلموا الى الداعي واحذروا مقامي وعوا أيها الناس انذاري
محيط بعلم الكائنات وعلة لها وعليها شاهد يوم اقراري (٣)

١- الكوكب الدرّي من شعراء الغري ٤٨٨

٢- الكوكب الدرّي من شعراء الغري ٤٤٤

٣- الكوكب الدرّي من شعراء الغري ١٧٩

باب حساب العباد

خالف الشيعة الامامية امرا معلوما في الدين بالضرورة وهو بان الله عزوجل المحاسب لعباده يوم القيامة , كما ذكر الله لنا في كتابه الكريم , غير ان المذهب الإمامي يجعل الأئمة هم المحاسبون للعباد من دون الله

يقول الحافظ رجب البرسي :

عندكم في الإياب مجتمعنا وانتم في الحساب مفزعنا
وقولكم في الصراط مرجعنا وحبكم في النشور ينفعنا
به ذنوب المحب تغتفر (١)

وله في مثله في مدح الإمام علي :

يا صاحب الحشر والمعاد ومن مولاه حكم العباد ولاه
يا قاسم النار والجنان غدا انت ملاذ الجاني وملجأه
كيف يخاف البرسي حر لظي وانت عند الحساب غوثاه
لا يخشى النار عبد حيدرة اذ ليس في النار من تولاه (٢)

وله في مثله :

اذا رمت يوم البعث تنجو من اللظى ويقبل منك الفرض والدين والسنن
فوال عليا ولائمة بعده نجوم الهدى تنجو من الضيق والمحن
فهم عترة قد فوض الله امره اليهم لما قد خصهم منه بالمتن (٣)

١- ديوان الحافظ رجب البرسي الحلي ١٧٤

٢- ديوان الحافظ رجب البرسي الحلي ١٦٧

٣- ديوان الحافظ رجب البرسي الحلي ١٦٥

يقول العلامة الجشي :

علماء قد اودع الله فيهم كل علم وما له من نفاذ
حجج الله في العوالم طرا وإيهم إياهم في المعاد (١)

وله في مثله :

ان كنت بذنبي في رق فاعتق يا اكرم من حرر
او هل اخشى سوء الرجعى ولك الرجعى يوم المحشر (٢)

يقول الخطيب محمد علي ال ناصر في مدح الإمام علي :

سوف القى به الاله جوازاً يوم عرض الجنان والنيران
أي نار تدنو الى وعندي من علي تأشيرة للجنان
ومفاتيحها بكف علي افيلقى محبه من هوان (٣)

ويقول الشاعر عبدالكريم ال زرع :

انا سجلته بدفترحي فيكم فهو كنزي المذخور
لأجوز الصراط فهو جوازي يتسنى به عليه العبور (٤)

١- المجموعة الشعرية الكاملة للعلامة الجشي ٢٩

٢- المجموعة الشعرية الكاملة للعلامة الجشي ٩٩

٣- اهل البيت في الشعر القطيفي المعاصر ٨٣

٤- اهل البيت في الشعر القطيفي المعاصر ٨٦



ويقول الشيخ الخليعي :

ياقاسم النيران يامن حبه
انا عبدك الخليعي لا اخشى لظى
فالتعطفن علي يوم تقول للـ
اشياع طبتتم فادخلوا بسلام (١)
وعليكم معتمدي وانت عصامي
فرض على موكد الالزام

وله في مثله :

نعتك في محكم الكتاب وفي
عليك عرض العباد تقضى على
تظميء قوما عند الورود كما
التوراة باد والسفر والزبر
من شئت منهم بالنفع والضرر
تروي أناسا بالورد والصدر (٢)

وله في مثله :

وكن مجيري في يوم حشرك لي
واجعل مصيري اذا قسمت لها
فانت عوني في كل نازلة
من حرنار الجحيم ذي اللهب
اكرم مثوى وخير منقلب
وعدي في حوادث النوب (٣)

وله في مثله :

عليك يوم المعاد متكلي
في يوم تبلى الوري فيدري من
وانت لي عدة ومدخر
الصادق منهم والكاذب الاشر (٤)

١- ديوان الخليعي ١٧٨

٢- ديوان الخليعي ١٣٦

٣- ديوان الخليعي ١٣١

٤- ديوان الخليعي ١٢٥

وله في مثله :

عرفت رشدي فلا والله مذ علقت يدي بجبك ما انكرت عرفاني
وسوف القاك والعهد المؤكد من ولاك مندرج في طي اكفاني
عليك تعرض اعمالى لتصلح لى بالى وتعرف اظهارى وابطاني
وانت تعرب عن شانى وتفرج اح زانى وترجح يوم الحشر ميزانى (١)

ويقول الشيخ حسين النجف :

بل عن الله فى المعاد إليه امر كل العباد مع خصماها
ففرىق مخلد بنعيم وفرىق مخلد بلظاها
تافذ حكمه عليهم جميعا كل نفس عليه يديه جزاها (٢)

تعليق :

علق الشارح لهذه الأبيات :

فى مشارق انوار اليقين ص ٢٦٠ قول اميرالمومنين عليه السلام : انا المقدم على بنى ادم يوم
القيامة انا المحاسب للخلق انا منزلهم منازلهم انا عذاب اهل النار , الاكل ذلك من فضل
الله عليه وفيه ٢٦٩ قول اميرالمومنين عليه السلام : انا ولي الحساب , انا صاحب الصراط
والموقف اقسام الجنة والنار بامر ربى (٣)

وله فى مثله :

اليه اىاب الخلق ثم حسابهم عليه ومنه فيهم النهى والامر
وأحكامه فى القبر تجرى عليهم وما بعد حتى ينتهى الحشر والنشر (٤)

١- ديوان الخليعى ١١٩

٢- ديوان الشيخ حسين ابن الحاج محمد ال نجف ٩٠

٣- المرجع السابق

٤- ديوان الشيخ حسين ابن الحاج محمد ال نجف ١٢١

وله في مثله :

اليهم إياب الخلق ثم حسابهم
يجازون كلا بالذي يستحقه
وحكمهم ماض على كل نسمة
فإما الى نار واما الاجنة (١)

وله في مثله :

اليه إياب الخلق ثم حسابهم
فكل يجازيه بما يستحقه
إذا اجتمعوا في الحشر يوم القيامة
فاما الى نار واما لجنة (٢)

وله في مثله :

بين العباد لدى المعاد تخاصم
فاليهم وحسابهم وكتابهم
واليهم امر التخاصم يرجع
فاليهم ولديهم يستجمع (٣)

وله في مثله :

علما بان اياها وحسابها
والخلق كلهما اليه يرجع (٤)

وله في مثله :

أموال الخلق عادة اليهم
من الامر الجليل الى الفتيل (٥)

١- ديوان الشيخ حسين ابن الحاج محمد ال نجف ٢٢٢

٢- ديوان الشيخ حسين ابن الحاج محمد ال نجف ٣٠٥

٣- ديوان الشيخ حسين ابن الحاج محمد ال نجف ٣٥٢

٤- ديوان الشيخ حسين ابن الحاج محمد ال نجف ٣٥٤

٥- ديوان الشيخ حسين ابن الحاج محمد ال نجف ٣٨٥



ويقول السيد حيدر الحلي :

فالיום اعمال الخلائق عندكم وغدا تلون ثوابها وعقابها
واليكم جعل الاله اياها وعليكم يوم المعاد حسابها (١)

يقول الشيخ إبراهيم صادق في مدح أمير المؤمنين علي رضي الله عنه :

يا من إليه الأمر يرجع في غد ولده اعمال الخلائق ترفع (٢)

تعليق :

ولعل الملاحظ المهم في هذا الباب هو التنويه على أن الاعتقاد بأن الأئمة عليهم السلام هم المحاسبون للعباد يوم القيامة يعد اعتقاداً قطعياً يعتقد به أبناء المذهب ، ومن هذا وجدت هذه الأبيات المصروفة بذلك

قال الشيخ جعفر السبحاني :

وأن أنبياء الله تعالى وحججه عليهم السلام هم في القيامة المسؤولون للحساب بإذن الله وأن حجة أهل كل زمان يتولى أمر رعيته الذي كانوا في وقته (٣)

يقول الشيخ جواد محي الدين في مدح الإمام علي :

فهو الساقى بحوض الكوثر وله الأمر بيوم المحشر
يأمر النار خذي ذا وذري ذا وذا من أمر رب العالمين (٤)

١- كتاب السيد حيدر الحلي وشعره في آل البيت عليهم السلام ٣٥

٢- الكوكب الدرّي من شعراء الغري ٤٢

٣- أضواء على عقائد الشيعة الإمامية ٣٦٦

٤- الكوكب الدرّي من شعراء الغري ١٥٥

ويقول السيد عبدالحسين شكر في رثاء الإمام الرضا :

ياضامن الجنات يدخل من يشا فيها ومن قد شاء في سجين
خذني إلى مثواك في الأولى وفي الأخرى إلى مأواك عليين (١)

ويقول السيد ميرزا عبدالهادي الشيرازي في ذكرى ميلاد الحسين :

ظهرت غاية ابداع الاله وبدت علة إيجاد سواه
خلق الجنات طراً من سناه فهو في الحشر مليك فوضا (٢)

ويقول الشيخ علي نظام الدولة في مدح الإمام علي :

يسابق إمضاء القضاء مضاهه وفيه قضاء الله حتما بذا يجري
إليك من النار الحريق فرارنا فأنت قسيم النار والخلد بالأمر (٣)

ويقول الشيخ محمد حسن المظفر في رثاء الامام الحسين :

أنمة للهدى طابت أرومتهم وفي بيوتهم الايات والحكم
لهم إياب الورى يوم الحساب وفي أيديهم للحوض والنعماء والنقم (٤)

١- الكوكب الدرّي من شعراء الغري ٣٦١

٢- الكوكب الدرّي من شعراء الغري ٤٢٧

٣- الكوكب الدرّي من شعراء الغري ٤٤٩

٤- الكوكب الدرّي من شعراء الغري ٥٣٦

يقول الشيخ محمد السماوي في مدح الامام علي :

سودت صحائف اعماله وبمدح ابي حسن تبيض
افليس الله له اعطى حكم الأخرى وله فوض
وحباه الأمر وولاه فيمن يهوان ومن يبغض
ساخصم من عاداه غدا بقوى خصام لم يدحض (١)

ويقول الشيخ مهدي حجي في مدح الامام علي :

بولاء الوصي أرجو خلاصي يوم حشري إذ يؤخذوا بالنواصي
هو للنار والجنان قسيم ونجاة ولات حين مناص (٢)

ويقول الشيخ محمد علي الأعسم في مدح الامام علي :

يامن إليه الحكم يرجع في غد ولأمره أمر الإله موافق
لكأنني بك والخلايق كلها خرس وما في الناس غيرك ناطق
قد قام رضوان لديك وما لك ولهم إلى شفتيك طرف راقق
من قلت فيه خذوه عجل أخذه لم ينتظر ماذا يقول الخالق (٣)

تعليق :

في ذلك الموقف العظيم لا ريب ان المرء سيفر من أخيه وأمه وأبيه وستذهل كل مرضعة عن ما أرضعت مخافة من عقاب الله وحسابه , ولكن في معتقد الشيعة الامامية يبقي علي رضي الله عنه والأئمة من بعده , فيأمرون بهذا للجنة وهذا للنار ويحاسبون العباد من دون الله ولا يرجعون لله في ذلك الشأن من شيء !!

١- الكوكب الدرّي من شعراء الغري ٧٠٨

٢- الكوكب الدرّي من شعراء الغري ٧٨٠

٣- الكوكب الدرّي من شعراء الغري ٦٤٨



قال تعالى :

(ما عليك من حسابهم من شيء)

فإذا لم يكن لسيد البشرية محمد صلى الله عليه وآله وسلم حكم في حساب العباد في الدنيا فكيف يكون لمن هم دونه حكم في حساب العباد في الآخرة !!

كتبه :

مهند ال ظافر

غفر الله له ولوالديه ولوالدة صديقه وجعلهم من اهل جنته

١٤٤٣/٧/١٥ هـ